المقالة السابعة عشرة

الوجه القبيح

الوجه ذو الوقاحة مِنْ وجوه الرَّقاحة[١] يفيء[٢] على صاحبه الأنفال[٣] ويفتح الأقفال، ويُلقطه الأرطاب[٤] ويُلقِمُهُ ما استطاب، ويجسِّرُه[٥] على قول المِنطيق[٦]، ويُيسِّرُ فعل ما لا يُطيق. وكلُّ ذي وجهٍ حييٍّ ذو لسانٍ عييٍّ، مُعْتَقَلٌ لا ينشَط لمقال، ولا يُنشطُ مِنْ عقال، ولا يزال ضيِّق الذَّرْع[٧] بكِيءَ الضَّرْع[٨]، يشبعُ غيرُه وهو طيَّان[٩] ويعطش هو وصاحبُهُ ريَّان، ولكن لا كان من يتوقَّح لأجل أن يترفَّه وَيَترقَّح[١٠]، فَلَعَمري ما النائلُ الوَتِحُ[١١] إلا ما ناله الوقِح، وأيمُ اللَّه إنَّ الرشحة في الجبينِ أحسنُ مِنَ الشَّمَم[١٢] في العِرْنين[١٣]، ولأَنْ تَفِرَ عِرضَك[١٤] وما في سِقائك جُرعه خيرٌ من أن تملك البحر وما في وجهك مُزعة[١٥].

(١) الرقاحة: الكسب والتجارة.
(٢) يفي: يرجع.
(٣) الأنفال: مفردها نفل أي غنيمة.
(٤) أرطاب: مفردها رطب.
(٥) يجسره: يجعله جسوراً.
(٦) المنطيق: البليغ.
(٧) ضيَّق الذرع: مكدَّر البال.
(٨) أي دامع العينين.
(٩) طيَّان: جوعان.
(١٠) يترقح: يتكسب لعياله.
(١١) الوتح: العطية القليلة والتافه من الشيء.
(١٢) الشَّمم: ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه، وقوم شم الأنوف أي شرفاء نبهاء.
(١٣) العرنين: أول الأنف وتحت مجتمع الحاجبين.
(١٤) أي تصونه.
(١٥) مُزعة: مثل الجرعة.